

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

مفتر وكل واحدة من هؤلاء أعظم من الزنا والقذف لا سيما الزنا المستور الذي لا يدري به أحد فإن يوسف كذب عليه في أنه زنى وأنه قذفها وأشاع عنها الفاحشة فكان الكذب على النبي أعظم من الكذب على يوسف .

وكذلك الكذب على أولى العزم مثل نوح وموسى حيث يقال عن الواحد منهم أنه مجنون وأنه كذاب يكذب على الله وما لقي النبي وأصحابه من أذى المشركين أعظم من مجرد الحبس فإن يوسف حبس وسكت عنه والنبي وأصحابه كانوا يؤذون بالأقوال والأفعال مع منعهم من تصرفاتهم المعتادة .

وهذا معنى الحبس فإنه ليس المقصود بالحبس سجنه في السجن بل المراد منعه من التصرف المعتاد والنبي لم يكن له حبس ولا لأبي بكر بل أول من اتخذ السجن عمر وكان النبي يسلم الغريم إلى غريمه ويقول (ما فعل أسيرك) فيجعله أسيرا معه حتى يقضيه حقه وهذا هو المطلوب من الحبس .

والصحابة رضي الله عنهم منعتهم من التصرف بمكة أذى لهم حتى خرج كثير منهم إلى أرض الحبشة فاختاروا السكنى بين أولئك النصارى عند ملك عادل على السكنى بين قومهم والباقيون